

المحاضرة رقم : 08 أبنية جمع التكسير ودلالاتها (2)

تقديم : ثانيا : جمع الكثرة، تعريف وتحديد، صيغه وأوزانه ،

اسم الجمع ، وجمع الجمع ، تعريف وتحديد، صيغ وأوزان

ه: فَعَلَّه: بضم الفاء وفتح العين ، من كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل، بشرط أن يكون معتل اللام بالياء أو الواو... نحو: هادٍ..هُدَاة، وقاضي قُضاة، ورامٍ رُماة وطاهٍ طُهاة....¹، وأصل هذه الجموع: رُمية وهُدية وغُزوة ودُعوة...، في وقت شذت العرب في الاستعمال: كمي على كُماة...وهو على وزن فاعل، وباز على بزاة وهو وصف لغير العاقل، وهادر على هُدرة وهو صحيح اللام وغير ذلك في العربية....

و: فَعَلَّاه: وينقاس في كل وصف على وزن فاعل بشرط أن يكون صحيح اللام ، ويشمل صحيح العين ومعتلها، فصحيح العين نحو: ساحر وسحرة، وكامل وكملة، وسافر وسفرة ، وبارّ وبررة، نحو قوله تعالى: "بأيدي سفرة كرام بررة..." عبس¹⁵ ، ومثال معتل العين : بائه باعة، صائغ صاغة...، قال تعالى: "...وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة..." النحل⁷² ،

ز: فَعَلَّاه: بفتح الفاء و إسكان العين، ويأتي في وصف فعيل "دال على هلك أو توجع أو بلية أو آفة...نحو: مريض مرضى..قتيل قتلى..جريح جرحى..أسير أسرى....، قال تعالى: "وان كنتم مرضى أو على سفر..." النساء³⁴ ، ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض". الأنفال⁶⁷ ، كذلك يحي الله الموتى..." البقرة⁷³ وقد يكون هذا الجمع لغير فعيل فيكون على وزن فاعل: نحو: هالك هلكى، فاسد وفسدى...وجائع وجوعى....، أو على وزن فعلان : سكران سكرى، عطشان عطشى، حرنان حرنى...أو على وزن: فعل نحو: هرم هرمى....

ف: فَعَلَّاه: ويؤتى به من كل اسم صحيح اللام على وزن "فُعْل" وذلك نحو: قرط قرطة، ودرج درجة، وكوز كوزة، دبُّ دببة...كما جمعت العرب: قرد وهادر، وقط وهَرّ وديك وفيل على صورة: قردة، هدره قططة، هررة، ديكه، فيلة...، قال تعالى: "...كونوا قردة خاسئين.." البقرة⁶⁵

ص: فَعَّلَّه: مضموم الفاء مضعف العين ،تلي به العرب في كلامها من كل قياس في كل صفة صحيحة اللام على وزن فاعل أو فاعلة...وذلك نحو: راکع وراكعة وساجد وساجدة و الجمع: ركع وسجد..وشامخ وشامخة والجمع: شمش، وصائمة والجمع: صوم، ومنه قوله تعالى: "وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود.." البقرة¹²⁵ ..ليجعل العرب من النادر مجيء هذا الجمع من الصفة المعتلة اللام ، لمذكر على وزن فاعل، مع التنوين و التنكير، نحو: عافٍ سارٍ غازٍ..فقالوا فيها: عفى و سرى وغزى..قال تعالى: "...إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى.." آل عمران¹⁵⁶ "...².

¹ كرم زرنده، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص : 143،

² المرجع نفسه ، ص: 145.

ط: فُعَّال : مضموم الفاء مضعف العين...وينقاس في كل وصف صحيح اللام لمذكر على وزن فاعل: نحو: صائم .. صُومًا ، وحارس.. حُرَّاس، خائن.. خَوَّان.. كاهن.. كَهَّان...، كما ندر مجيئه في العربية من الصفة المعتلة نحو: غازٍ وغَزَاء...، وجانٍ ..جنَّاء.....لمن يجني الثمر...

م: فِعَّالٌ: ويأتي هذا النوع من جمع الكثرة في مفردات كثيرة الأوزان أشهرها:

- اسم أو وصف ليست عينه ياء على وزن: فَعْلٌ أو فَعْلَةٌ نحو: ثوب ، ثياب ، قصعة ، قِصَاع، صعب وصعبة ..صعاب، وضخم وضخمة..ضخام..

- اسم صحيح اللام غير مضعف على وزن :فَعْلٌ أو فَعْلَةٌ ، نحو: جمل وجمال ، وثمره وثمار..وجبل وجبال..ورقبة ورقاب.."قال تعالى: "...يا جبال أوبي معه..."هود..

- اسم على وزن: فِعْلٌ نحو: ذئب ..ذئاب ، وقدر قداح...ظل ..ظلال....

- اسم على وزن فَعْلٌ ليست عينه واوا ولا لامه ياء، نحو: رمح رماح ، دهن دهان ، جب جباب...قال عنترة العبسي مخاطباً عبلة: ولقد ذكرك و الرماح نواهل..... مني وبيض الهند تقطر من دمي.

- صفة على وزن فعيل أو فعيلة صحيح اللام: نحو: كريم كريمة كرام، طويل طويلة طوال...ظريف ظريفة ظراف ، ومنه قوله تعالى: "...إني أرى سبع بقرات سمان ..." يوسف 30،من سمين سمينة ..

- اسم لصفة على وزن فعلان أو فعلى أو فُعْلانة أو فُعْلانة نحو: عطشان عطشى عطشانة وعطاش خمصان خمصانة وخِماص..(الجوع) ، مع ملاحظة أنه جاء في العربية من صيغ فعال على غير قياس: قائم قائمة قيام...أعجف عجفاء عجاف، وابطح بطحاء بطاح.....كما في قول الشاعر:

أبطاح مكة هل عرفت بلالنا.....أواه أواه ما أوفاك من بطحاء..

ل: فُعُولٌ : يأتي هذا النوع من صيغ الجمع الدال على التكثر في أسماء هي :

- اسم على وزن :فَعْلٍ : نحو: ملك ملوك ، نمر نمور، كبد كبود.....

- اسم على وزن فِعْلٍ: ضرس ضروس، علم علوم ، قرد قرود....

- فعل ليس عينه واوا: شمس،شموس، قلب،قلوب، عين عيون...

- اسم على وزن فَعْلٍ ليس معتل العين ولا اللام ولا مضعفا..نحو"برد برود، برج بروج وجند جنود

- وقد حفظ في العربية صيغ لجمع على وزن فَعْلٍ : أسد أسود، شجن شجون.... ذكر ذكور، أو على وزن فاعل: شاهد شهود، راقد رقود...أو على وزن فعيل: فريق فروق، ..وفيلة: نحو: حقبة حقوب.....¹.

ن: فِعْلَانٌ : ويطرّد في هذا الاسم من الجمع كل اسم :

- على وزن فُعال: غلام غلمان ، غراب غريان..... وعلى وزن فعل ثانيه ألف أصلها واو نحو" جار جيران...

¹كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص : 148

- على وزن فَعْل: جَرَذ جَرَذَان على وزن فعل عينه واو: حوت حيتان، وعود عيدان....
- وحفظ في العربية ما جاء على وزن فعْلان من غير الأسماء السابقة : غزال غزلان، صنو صنوان..وخروف خرفان، وحائط حيطان ، صبي صبيان....
- ح: فُعْلَانٌ: ويأتي هذا الجمع في الأسماء التي هي:
- اسم صحيح العين على وزن:فَعْل: ظهر ظهران، عبد عبدان، ركب ركبان ...
- كل اسم صحيح العين على وزن فَعْل" بلد بلدان، ذكر ذكران...أو يزوجهم ذكرانا وإناثا....." الشورى.
- كل اسم على وزن فعيل: قضيب قضبان ، كتيب كَثبان...، مع ملاحظة أنَّ العرب استعملت صيغ جموع على وزن فعْلان لا سيما من غير ما ذكر من الأوزان فحفظ وزن قياس: جدار جدران، راع رعيان، شاب شَبان، شجاع شجعان، أعمى عميان ، أعور عوران.....
- ع: فُعْلَاء: مضموم الفاء مفتوح العين، وهي صيغة من الجمع تختص بنوعين من الأسماء:
- وصف لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى:فاعل،صحيح اللام غير مضعف ، دال على سجية مدح أو ذم وذلك نحو: نبيه نهاء، كريم كرماء، عليم علماء، بخيل بخلاء، جليس جلساء ..قال تعالى: "وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم بعضا..."²⁴ص:
- وصف لمذكر عاقل على وزن: فاعل دال على مدح أو ذم...نحو:عالم علماء، جاهل جهلاء،شاعر شعراء، كما في قوله تعالى: "...والشعراء يتبعهم الغاؤون.." الشعراء..²²⁴ مع ملاحظة ما جُمع من الأسماء على هذا الوزن من غير قياس، نحو قولك:جبان أسير، شهيد، سجين،...فتجمع: جبناء، سجناء، شهداء، أسراء...¹.
- غ: أَفْعِلَاء: يعد هذا الوزن عند النحاة متما للوزن الأول فعلاء" ، في كل اسم قياسي من صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل المعتلة اللام أو المضعف، فمن المعتلة: نبيُّ أنبياء، صفِّيُّ أصفياء، وليُّ أولياء...غني أغنياء...قال تعالى: "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم..." آل عمران ¹⁸¹، و الاسم المضعف نحو: شديد من شدَّ كأشداء، خليل أخلاء، عزيز أعزَّاء، ذليل أذلاء، كفيف أكفَّاء.....
- ملاحظة: تُعدُّ أشهر صيغ جمع الكثرة في جمع التكسير مع وجود صيغ أخرى: فواعل...، كثيرا ما عهدتها علماء العربية بشكل خلط بين جمع التكسير وفي صورة جمع كثرة وبين صيغ منتهى الجموع ، وهما حرفان أو ثلاثة بعد ألف الجمع ، من صيغ أشهرها: فواعل، فواعيل، أفاعيل، أفاعيل، فياعيل، فعالي...²
- لنخلص أخيرا أنَّ اللغة العربية احتوت من ألفاظ الجموع الشيء الكثير خاصة القلة.. في وقت يمكن تسجيل استعمال العرب للألفاظ الدالة على القلة للدلالة على الكثرة و العكس، وهذا التنوع لم يكن

¹ يراجع الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، والغلاييني، جامع الدروس العربية، وزرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 149

² كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 152.

اعتباطيا ، بل كان مقصودا لاقتضاء المعنى من جهة... وفرضته طبيعة السياق الذي ورد فيه من جهة أخرى... وبناء عليه يجب مراعاة السياق بشقيه اللغوي والحالي في تحديد دلالة الجمع... لأنه هو من يحدد مدلول الجمع من حيث القلة أو الكثرة.. ويصرف جمعا معينا بدلالة معينة...

- تنوعت صيغ الجمع الدال على الكثرة، رغم اقتصارها على الصيغ المشهورة في الكلام العربي مع تسجيل تداخل في هذه الصيغ بين جمع الكثرة وصيغ منتهى الجموع بعد ألف التكسير بحرفين أو ثلاثة أحرف نحو: فعائل، فعالل، فعالل

ثالثا: اسم الجمع في العربية : بعد أن عرفنا أن العرب ضبطت وفق قواعد قياسية لأبنية متعددة ومختلفة لأنواع من جمع التكسير وكذا الخاصة بجمع السالم ، من منطلق أن الجمع عامة ينقسم إلى جمع سالم (ما سلم مفردة و واحد من التغيير)، وينقسم إلى مذكر ومؤنث،، أما الجمع المكسر فهو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفردة عند الجمع وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة... وصيغ منتهى الجموع.. ليوحد في العربية صيغ أخرى من الجموع من غير جمع السالم ولا جمع التكسير، ويسمى عند اللغويين باسم الجمع، واسم الجنس الجمعي و اسم الجنس الإفرادي... وجمع الجمع، وكل هذه الجموع تدل على معنى الجمع من حيث دلالتها على أكثر من اثنين إلا أن:

أولا: اسم الجمع: (هو الاسم المفرد في لفظه الدال على الجمع في معناه..) وهو ما ليس له واحد من لفظه وله واحد من معناه... مثل: رهط، ابل ، جمهور و قطع....، تقول خديجة الحديثي: "...هو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لم يكسر عليه واحده الذي من لفظه.."¹ ، ليخصص ابن سيده في المخصص "تعريفا خاصا للجمع".. واعلم أن هذا الباب إنما فيه الجمع الذي هو من لفظ الواحد وليس بجمع مكسر وإنما هو اسم للجمع... كما أن قوما ونفرا وذودا أسماء للجمع وليست من لفظ الواحد.. فركب وسفر اسم للجمع كقوم ونفر إلا أنه من لفظ واحد...."².

ويندرج تحت اسم الجمع تلك الألفاظ التي تدل على الجمع وعلى المفرد دون أن يحدث فيها أي تغيير، ومن ذلك كلمة: "بشر" فقد تدل على المفرد كما في قولنا: إنا بشر، وقد تدل على الجمع كما في قولنا: نحن بشر وأنتم بشر...، وكذا كلمة: "فلك" بمعنى سفينة واحدة، في قوله تعالى: "...ويصنع الفلك..". وقد تدل على الجمع بمعنى السفن... وترى الفلك مواخرفيه... أي السفن...، بدليل وصفها بصورة الجمع "مواخر...."، لنخلص إلى أن صورة اسم الجمع في العربية على ثلاثة أشكال هي :

¹ خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه...، ص: 335.

² ابن سيده، المخصص ، دار الكتب العلمية بيروت ، د ط،

- 1 - ما له مفرد من معناه دون لفظه نحو: شعب، قبيلة، ..ومفردها : رجل وامرأة....وكذا ابل ومفردها جمل أو ناقة ،... فقوم مفرده رجل ، ونساء مفردة امرأة، و الخيل مفردها فرس.....
- 2 - ما له مفردة من لفظه ومعناه ، ولكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة نحو: ركب...ومفردها راكب ، وصحب مفردها صاحب... ورجل مفردها راجل ...، ووفد جمع وافد....¹
- 3 - ما يدل بصيغته على الواحد و الجمع : نحو: الفلك الدالة على السفينة الواحدة مرة، " في الفلك المشحون.." الشعراء 119، وعن الجمع: و الفلك التي تجري في البحر..."البقرة 164، كذلك كلمة الضيف..." هؤلاء ضيفي فلا تفضحون.."الحجر 68، فهي دالة على الجمع بدليل اسم الإشارة المجموع ، كما تدل على الضيف المفرد....

ملاحظة : واسم الجمع يجوز أن نعامله معاملة المفرح باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه..فنقول: رهط ذكيّ و أذكيا، خيل كريمة وكرائم ، وركب مسافر ومسفرون ، شعب غني وأغنياء....وباعتبار انه مفرد يجوز جمعه كما يجمع المفرد نحو: أقوام، شعوب، جيوش،...كما يجوز تثنيته فنقول: قومان وشعبان و قبيلتان..... ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:" ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون..." المائدة 56، " قال سبحانه ربي هل كنت إلا بشرا رسولا..." الإسراء 34، الدلالة على المفرد ، "وقوله تعالى: "فقالوا أبشريهوننا فكفروا وتولوا..." التغابن 6 ...

ثانيا: جمع الجمع : ... وباعتبار أنّ الجمع يدل على الكثير غالبا أي أكثر من اثنين إلا أنّ العرب قد تجمع الجمع في حد ذاته بغض النظر عن نوعه وبنائه... مذكرا سالما أو مؤنثا والأغلب جمع تكسير بأنواعه المختلفة على أنّ هذا النوع من الجمع سماوي ولا يقاس عليه..²، فقد يجمع مثلا ما دل على أكثر من تسعة فنقول: بيت ، بيوت، بيوتات،،،، و كلب، كلاب أكاليب ... وجمل جمال جمالات...كما في قوله تعالى: كأنه جمالات صفر..."المرسلات 33، وكذا لفظ أيد في قوله تعالى: "واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار..." ص 45.

- يجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالما إن كان للمذكر العاقل نحو:،فاضل تجمع أفاضلون...، ويجمع المؤنث السالم إن كان للمؤنث أو المذكر غير العاقل فتقول: صواحب، صويحبات، صواهل، صواهلات.....

- يبقى جمع الجمع سماعيا ، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه، في الوقت نفسه رأى علماء العربية أنّه ليس بالضرورة أنّ كل جمع يجمع ، وهذا ما أكدّه كثيرهم كما فعل ابن سيده في مخصصه.....

¹ يراجع كرم زرندهج ، أسس الدرس الصرفي، ص: 156.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ن ص: 67.

محاضرات في علم الصرف.....

- ما جاء سماعيا من أسماء الجمع : رجالات ، دورات ، مساءات، قادات ، أربعينيات، خمسينيات، رهن
أقارب، أظفرو، أمكن ،أوايط ، صواحيات ، صوافات..... في الوقت نفسه أن الحاجة تدعو إلى
جمع الجمع بنوعيه جمع للتذكر أو التوثق السلوكي أو جمع التثنية لا تجمع قيسيا ولا أسماء المضاف
وتجوز أن —